التواصل الصوفي بين بلاد المغرب والأندلس وأثره على الحياة الثقافية .

- الشيخ أبو مدين شعيب أموزجا -

د : ولد أحمد عبد القادر

جامعة ابن خلدون تيارت، ملحقة قصر الشلالات (الجزائر)

الملخص:

إن التواصل الثقافي الذي عرفته بلاد المغرب الإسلامي مع بلاد الأندلس لعدة قرون ، يعكس حقيقة الوضع الحضاري الذي تعرفه المنطقة اليوم من خلال النشاطات والممارسات المتعددة ، ويعود ذلك التواصل للشخصيات العلمية التي كان لها الفضل في نشر العلم والثقافة بكل أشكالها وأنواعها ، لهذا نجد من الشخصيات الفاعلة في هذا الجانب شخصية الشيخ أبو مدين شعيب .

Abstract:

The cultural interaction that the Islamic Maghreb has known with the country of Andalusia for centuries reflects the reality of the civilized situation that the region knows today through the various activities and practices. This is due to the communication of the scientific figures who have been credited with spreading science and culture in all its forms and types. In this aspect the personality of Sheikh Abu Medien Shuaib.

مقدمة:

إن الشخصيات التاريخية التي أعطت فكرة التواصل الثقافي وبالأحر التواصل الصوفي في فترة المغرب الإسلامي خلال فترة العصور الوسطى شملت شيوخ وعلماء التصوف وغيرهم من العلماء الذين هم من أعلام المغرب الإسلامي أو خارجه خاصة حوض الغربي للمتوسط ، ولعلا شخصية أبو مدين شعيب التلمساني

الأندلسي كان لها الفضل في ربط جسور التواصل الصوفي والثقافي بحكم ما تميزت به شخصية الشيخ أبو مدين شعيب ومن خلاله تم ربط الاتجاه الثقافي بين الأندلس والمغرب الأقصى والمغرب الأوسط .

والتواصل الثقافي اجتمعت فيه مجموعة من العوامل التي ساهمت في ربط الحواضر العلمية والمدن المختلفة جسدها الرحلات العلمية من خلال كتب الرحالة خاصة في العصور الوسط الحديثة ، إذا تحدثنا عن المغرب الأوسط وما يربطه من ثقافات للدويلات المجاورة ، فالحواضر العلمية شاهد على ذلك مثل بجاية وتلمسان بالمغرب الأوسط ، وفاس ومراكش بالمغرب الأقصى ودويلات بلاد الأندلس ، هته الأخيرة التي عرفت ميلاد الشيخ أبو مدين شعيب والذي بانتقاله لبلاد المغرب أصبح يمثل أحد أبرز أعلام التواصل الصوفي والثقافي بين بلاد الأندلس وبلاد المغرب

ومن خلال معالجتنا لهذا الموضوع نحاول الوقوف على هته الشخصية و أثرها في تحقيق فكرة التواصل الثقافي والصوفي بين الأندلس والمغرب الأوسط .

1- الشيخ أبو مدين شعيب :

عرفت حياة الشيخ أبو مدين شعيب محطات بارزة ساهمت في تكوين هذه الشخصية الصوفية اللامعة ، التي عرفتها بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة ، وهذا ما نريد أن نصل إليه في دراسة حياة هذا الشيخ .

1-1- اسمه ومولده : انقسمت الدراسات المترجمة لهذه الشخصية الصوفية إلى قسمين فمنهم من يرى أنه

شعيب بن الحسين (1) ، ومنهم من قال أنه شعيب بن الحسن (2).

وتبقى الدراسات القرية من عصره مثل : ابن الزيات ، وابن عطاء الله السكندري القرية لاسمه الحقيقي إذا ما قورنت بالدراسات التي تلتها وهي أنه شعيب بن الحسين المولود بحصن قطينانة من أحواز اشبيلية (3) يسمى منتوج (4) ، أو منتوجي (5) ، واختلفت الدراسات في تاريخ مولده بالضبط ولذا إذا قلنا أنه توفي على سن 85 سنة (6) ، وتاريخ وفاته 594هـ فإنه ولد سنة 509هـ / 1115م .

وإذا أخذنا برأي الشعراي و الزركلي أنه توفي وقد قارب الثمانين أو ناهزها (7) ، فإن ولادته كانت نحو (508هـ / 1114م) أو (509هـ / 1115م) أو (510هـ / 1116م) وبما أن أهم المصادر والدراسات تحدد تاريخ وفاته بـ 594هـ فهذا يقود لنا إلى القول بأن تاريخ ولادته كانت 509هـ / 1115م ، لذا يذكر ابن الزيات ذلك فيقول : «فمات وهو متوجه إليها بموضع اليسر عام أربعة وتسعين وخمسائة» (8) .

1-2- نسبه ونشأته:

إن غالبية رجال التصوف و العلماء لهم نسب وهذا ما نجده عند الشيخ أبو مدين شعيب وخاصة النسب إلى الأماكن وأهمها : الأندلسي(9)، و الأنصاري(10) ، و الاشيلي(11)، القطنياي(12)، المغربي(13)، البجائي (14) التلمساني(15)، ونشأ الشيخ أبو مدين شعيب في بداية طفولته بالأندلس حيث كان راعيا بغنم أخوته بعد وفاة أبيه وهذا ما يذكره ابن زيات التادلي حيث يقول على لسان الشيخ أبو مدين : «كنت بالأندلس يتيم فجعلني أخوتي راعيا لهم لمواشيهم » (16)، ووقع في نفسه ما كان يراه في الناس من صلاة وعلم يجول في نفسه وخاطره تشغفا لمعرفة ذلك حيث يذكر فيقول " فإذا رأيت من يصلي أو من يقرأ أعجبني ودنوت منه جدوا في نفسي غما لأنني لا أحفظ شيئا من القرآن ولا أعرف كيف أصلي(17)، فلهذا عزمت على الرحيل و الفرار لطلب العلم و القيام بالصلاة .

و القيام بالصلاة، حيث كان يحدث أخوته بذلك فينهونه ويأمرونه بالاهتمام بالرعي، فلما اشتد عزمه قرر الهرب فلاحقه أحد أخوته ومنعه ثم عاود الكرة فلاحقه أحد أخوته بعد طلوع الفجر وأراد قتله فرد ذلك بعود كان بيده فانكسر السيف ولما رأى آخاه ذلك قال له اذهب حيث شئت (18)، وبهذا تكون بداية انطلاق حياة جديدة للشيخ أبو مدين شعيب ورحلته إلى بقاع جديدة بنية التعلم ومعرفة الصلاة وحفظ القرآن الكريم ، فكانت بداية رحلته باتجاه بلاد المغرب فركب البحر ووصل إلى طنجة ثم سبته فعمل أجيرا لدى الصيادين وأشتغل مع الجند وأصبح جنديا بمراكش لذا يذكر فيقول : « فذهبت إلى البحر وعبرت إلى طنجة ثم ذهبت إلى سبته فكانت أجيرا للصيادين ثم ذهبت إلى مراكش ، فدخلتها وأدخلني الأندلس معهم في جملة الأجناد فكانوا يأكلون العطايا ولا يعطوني إلا اليسير فقيل لي إن أردت التفرغ لدينك فعليك بمدينة فاس »(19) .

وهكذا اجتمعت عوامل عديدة حفزت الشيخ إلى الهجرة من موطنه الأندلس إلى المغرب حب في العلم ومعرفة دينه وصبرا على ما أصابه بعد وفاة والده ومعاملة أخوته له ، وحتى بعد فراره منهم مع الصيادين ومع الجند اكتسبت عاملا مهما وهو الصبر على الشدائد و العزم على تحقيق ما أراده .
وواصل الشيخ طريقه واستقر بفاس وتعلم الوضوء و الصلاة و الجلوس إلى حلقات الفقه وبها بدأت حياته الجديدة(20)، ويقول عن ذلك عبد حليم محمود « إن حب المعرفة و التزود من العلم يحمل على تحمل كل صعوبة وتخطي كل عقبة ، ووصل فتانا إلى فاس إلى معقد الأمل في العلم والمعرفة »(21).

2- ألقابه :

عرف الشيخ أبو مدين بعدة ألقاب أهمها وأشهرها الشيخ العارف(22)، شيخ المشايخ (23).

والشيخ الصالح (24) ، سيد العارفين (25) ، وقدوة السالكين(26)، إمام العباد و الزهاد(27)، شيخ أهل المغرب(28) ، شيخ الطريقة(29)، شيخ الصوفية (30). ولقب كذلك بـ : الولي صالح(31) و القطب(32) والغوث (33) و الأستاذ (34) وأستاذ الأساتذة (35) و لسان الطريقة الصوفية (36) .

الإمام المشهور (37)، الفقيه الشهير (38) ،ولقب كذلك بالمالكي (39)،والشيخ الزاهد (40)،وفقيه الأولياء وعمدة الأتقياء (41) ،أما كنيته فنظيف رأينا إلى ما ذكره حسين فارسي بأنه كني بأبي مدين شعيب تيمنا بالقرية التي كانت تقع على ضفاف البحر الأحمر ، التي كانت تتواجد بها بئر التي سقي منها سيدنا موسى عليه السلام لبنات شعيب النبي عليه السلام ،حيث ذكر اسمي : مدين ، وشعيب في القرآن الكريم يقول الله عز وجل : ﴿وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

ويقول الله : ﴿وإلى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَكُمُ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ .

3- رحلاته ووفاته :

3-1- رحلاته:

يمكن تحديد رحلاته من خلال فترة حياته الممتدة من (509 هـ) إلى (594هـ) والتي كانت بدايتها رحلته من الأندلس (قطنيانة) إلى الغرب وهذا ما يذكره شاذلي على لسان أبو مدين «كنت بقطنيانة فأردت ألتخلي عن الدنيا ، فصرت قاصدا بحر المغرب ثلاثة أيام أو أربعة » (42) . ويواصل رحلته إلى طنجة مروراً بإشبيلية ثم سبتة حيث يذكر الشيخ أبو مدين ذلك فيقول : «فذهبت إلى البحر وعبرت على طنجة ثم ذهبت إلى سبتة فكنت أجيرا للصيادين ثم ذهبت إلى مراكش فدخلتها و أدخلني الأندلس معهم في جملة الأجناد» (43).

ثم توجه أبو مدين إلى فاس حيث يقول :«فتوجهت إليها ولزمت جامعها وتعلمت الوضوء

والصلاة وكنت أجلس إلى حلق الفقهاء و المذاكرين» (44) .

ثم يشهد الشيخ أبو مدين الرجال إلى المشرق بنية أداء فريضة الحج حيث يقول :

« ثم استأذنته في الانصراف بنية أداء فريضة الحج فأذن لي » (45)، ويضم في ذلك استاذة شيخه أبو يعزي حيث لزم أبو مدين شعيب الشيخ عبد القادر الجيلاني حتى وفاته ، حيث أخذ عنه وألبسه خرقة الصوفية وكان يعتبره من أجل شيوخه (46) ،وبعدها رجع إلى بلاد المغرب واستقر في مدينة بجاية وفضلها على كثير من المدن حيث قال عنها «إنها معينة على طلب الحلال» (47) . بمعنى أنها مكان ملائم يسلك فيه المسلك الصوفي لأن منطقة بجاية مؤهلة اجتماعيا وطبيعا لممارسة التصوف فسكانها عرفوا منذ القدم باهتمامهم بالجانب الروحي (48)، ويقول كذلك «ولم أزل سائرا إلى أن وصلت بجاية فأقمت بها» (49) ، حيث كانت فترة استقرار أبو مدين شعيب بجاية من عام 584 هـ حتى عام 589 هـ (50) ، لأن الشيخ أبو مدين شعيب وجدها الأمن و الاستقرار و المنزلة العالية وكثرة المتصوفة بها (51) ، كما حضيت مدارسها بنخبة من العلماء ورجال الدين الذين توافدوا عليها ودرسوا فيها شتى علوم المعرفة (52) ، وتبقى رحلته متواصلة إلى وفاته بالعباد (تلمسان) سنة 594 هـ .

3-2- وفاته :

وكانت وفاة الشيخ أبو مدين شعيب بعد شهرته التي وصل صداها خارج بجاية وسمع بها السلطان يعقوب المنصور وطلب من الشيخ الحضور إلى مراكش بعد وشاية من بعض العلماء وشبهوه بالإمام المهدي وأن له أتباع كثيرون في كل بلد ، ومع وصول كتاب السلطان لأمر بجاية أخبره بذلك فقرر الشيخ الرحيل إلى مراكش وامتثل الشيخ للأمر وتجهز للصفير فاشتد ذلك على أصحابه فوعدهم بأنه لا يرى السلطان ولا يلقاه فاطمأنوا لذلك فلما وصل إلى مدينة تلمسان مرض هذا الأخير ولما اشتد عليه ذلك طلب منه بعض أصحابه أن يوصي ويعهد عليهم فقال سبحان الله وهل كانت حياتي كلها إلا وصايا لكم (53)، وذكر ابن قنفذ في هذا المقام ان الشيخ أبو مدين قال : « شعيب شيخ كبير ضعيف لا قوة له للمشي ومنيته قدرة بغير هذا المكان ولا بد من الوصول إلى موضع المنية ، فقيض الله لي من يحملني إلى مكان الدفن برفق» .

ويسوقني إلى مرامي المقادير حسن سوق ، و القوم لا أراهم ولا يروني " ، فطابت نفوسهم وذهب عنهم بأسهم ،ولما رأى العباد قال لرفقائه : " ما يقال لهذا المكان " فقيل له : " العباد " فقال: " مليح الرقاد "

ولهذا كانت وفاة الشيخ أبو مدين شعيب في عام 594هـ (54)، ويذكر الغبريني أن آخر قول الشيخ أبو مدين: "الله الحي" (55)، وأن هذا اليوم لوفاة الشيخ يذكر التليدي أنه كان ذلك آخر عهد لهذا العالم بذلك المصلح العظيم والمربي الكبير (56).

ويقول الشعراي أيضا: كان سبب دخوله تلمسان أن أمير المؤمنين لما بلغه خبره أمر بإحضاره من بجاية ليتبرك به فلما وصل إلى تلمسان قال مالنا وللسلطان الليلة نزور الإخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال: "ها قد جئت ها قد جئت وعجلت إليك ربي لترضى ثم قال الله الحي وفاضت روحه" (57) ويقول ابن مريم التلمساني عن هذا اليوم: "فتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وخمسمائة فحمل إلى العباد مدفن الأولياء الأوتاد وخرج أهل تلمسان لجنائزه فكانت من المشاهد العظيم ومحافل الكريمة وفي ذلك اليوم تاب الشيخ أبو علي الحباك وعاقب الله السلطان فمات بعده سنة أو أقل" (58)، ويضيف كمال بوشام عن هذا اليوم فيقول: وهكذا فإن حياته انتهت بسفره نحو مراكش حين استدعاه الخليفة الموحي وفي طريقه أشده مرض في سهل تشرف عليه مدينة تلمسان، فلاحظ ربوة يغلبها الاخضرار قريبة من المدينة بها الحدائق والمنازل والقبور، كان يقصد العباد التي قصدها العديد من رجال الصالحين وارتاحوا فيها الراحة الأبديّة فقال ياله من مكان رائع يصلح أن ينام فيه العبد ومات في الليلة التالية فدفنه أصحابه وأهل العباد الذين سارعوا إليه لأن شهرة الزاهد جلبتهم (59)، وعن مكانته كولي من بين الأولياء يذكر دائما: «سيدي أبو مدين صاحب تلمسان هو الولي الأكبر والأكثر تبيحا من الأولياء، وسار رفقاءه في ما بعد الذين أصبحوا صوفية أهلا للعباد قرونا من بعده وحتى في قبورهم التي يخرج منها رائحة البخور المتناسك في السماء في بعضها البعض» (60). وضريح الشيخ أبو مدين شعيب أصبح مكان للزوار من كل مكان وعنه يذكر الغبريني:

«وقبره هناك معمر مشهود، وحوض مورود، ودعاء عنده مستجاب، وهو أحد المعالم التي عرف بالتجربة استجابة الدعاء عندها» (61)، وعن ضريحه دائما يذكر عبد الحليم محمود، أن هذه المدينة ازدهرت ببركاته وبنيت فيه قبة أبي مدين بعد وفاته بقليل، وكان ذلك بأمر السلطان الموحي محمد الناصر وأصبح بعده الكثير من الأمراء والملوك الذين حكموا تلمسان يصفون الشيء الكثير إلى زخارف قبره، وأضافوا الكثير من المنشآت أهمها الجامع والمدرسة (62)، وعن قبر شيخ أبو مدين شعيب دائما يذكر ابن قنفذ ويقول: «وأما قبر الشيخ من بين هذه القبور فهو أنك إذا دخلت البيت فارجع على يمينك مستقبلا، فالذي يقع على يسارك فهو قبره، وهذا المكان عادة الداخل أن ينتقل فيه فهو مكان مصل واحد، فإذا

انتقلت فاستند إلى القبلة بانحراف وظهرك في ركن الجدار ، وتحت هذا البيت وبجواره قبور كثير متراحم «(63) .

وعن العباد فهي ذات منظر شريف وبقعة مباركة وطئها الصالحون وسكنها المتعبدون(64) .

4- التواصل الثقافي والفكري بين المغرب الأوسط والأندلس :

كان هناك نشاطا وتوصلا ثقافيا بينهما منذ العقد الأخير من القرن 03هـ /9م وظهر ذلك من خلال الهجرة الواسعة لفقهاء وزهاد ورواة وأدباء وشعراء طبن ومسيلة وآشير وقلعة بين حماد وبجاية وقسنطينة ومتيحة والجزائر وتهميرت وندرومة وتلمسان إلى مرسية واشبيلية والمرية . حيث كان لهم دور كبير في تنشيط الحياة الثقافية والفكرية والعلمية في هذه الحواضر(65)، وكان الأندلسيون يزورون الحواضر العلمية بالمغرب الأوسط ، كبجاية وتلمسان وذلك في طريقهم إلى المشرق طلبا للعلم أو أداء فريضة الحج حيث أن بجاية ، ارتقت إلى مركز إشعاعي علمي منذ القرن 06هـ/12م وعرفت بأفكار صوفيتها الذين إنتقلت أفكارهم إلى الأندلس وأهمها انتشار أفكار طريقة الشيخ أبو مدين شعيب(66).

ومن الذين حملوا هذه الأفكار وتعلموا على يد الشيخ مثلا:

-أحمد بن جعفر سيد بونة الخزاعي (ت 624 هـ /1226م)

-أبو يعقوب يوسف بن خلف الكومي .

فالأول نشر طريقته في دانية، وثاني في مدينة بلنسية .

ولهذا نجد أن من بين تلامذته أيضا ، ابن عربي الذي أخذ عنه بالمغرب من جهة الشيخ عبد السلام بن مشيش وأبو محمد صالح ، فالأول مثل قيمة التصوف المعرفي الإشرافي بالأندلس، في حين ابن مشيش رمز للتصوف السني المغربي . (67) ، وهذا يدل على مكانة الشيخ أبو مدين الذي من خلاله نتج مزج بين المدرسة الأندلسية والمغربية ، من خلال ذلك التواصل الصوفي الذي حمل معه توصلا ثقافيا ودينيا وعلميا جسده على أرض الواقع تلامذته بعد وفاته .

وقد مكث الشيخ أبو مدين في بجاية 15 سنة ، درس بها كتاب إحياء علوم الدين للغزالي (68)، فكان يداوم

قراءته عاكفا عليه (69) ، كان من الكتب التذكير أكثرها قراءة ، ودرس كذلك الرسالة القشيرية (70) .

فكتاب إحياء علوم الدين لقي رواجا كبيرا في المغرب والأندلس ، وعكف الناس على دراسته ، من علماء وشيوخ ، خاصة في عهد الدولة الموحدية .

5- علاقة المغرب الأقصى بالأندلس :

العلاقات بين المغرب والأندلس ، قبل القرن 06هـ / 12م كانت بصورة محتشمة ، وذلك بسبب ارتباط المغرب الأوسط فكريا وثقافيا بالقيروان(71) ارتباطا المغرب الأقصى ثقافيا وسياسيا واقتصاديا بالأندلس(72) وخلال السنوات الأولى من القرن 06هـ ويقدم الموحدين ، أدت إلى ظهور مراكز ثقافية وعلمية جديدة على رأسها بجاية وتلمسان اللتين غيرتا من طبيعة العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى .

وبها كانت بداية التواصل الثقافي والفكري بينهما كان رواده من الشيوخ التصوف ، حيث عرفت بجاية في النصف الثاني من القرن 06هـ عددا من طلبة وشيوخ المغرب الأقصى الذين أخذوا عن أبي مدين شعيب وعادوا إلى أوطانهم نذكر منهم: (73) .

— أبا داود المزاحم (ت 578هـ/1182م)

— أبو محمد عبد الرواق الجزولي .

6- اثر الشيخ أبو مدين شعيب :

— عمل على توعية العامة بأمور دينها في المساجد والربط والزوايا .

وكان من أبرز مجالس الوعظ والتذكير في بجاية خلال النصف الثاني من القرن 06هـ ، مجلس أبو

مدين شعيب وأبي زكاريا يحيى الزواوي أبي تميم الواعظ الوهراني (74).

— فضلا عن كونهم يعملون على التعريف بالدين الإسلامي في البوادي والأرياف ، فقد نقل على ابن

مخلوف قوله: (أن أبا مدين تخرج على يده ألف تلميذ ومن دون شك أنهم لما عادوا إلى بواديهم وأريافهم عملوا على نشر ما تعلموه(75) .

و عليه انتشار الطريقة المدينية ببلاد المغرب الإسلامي التي تحمل تراث وتعاليم الشيخ أبو

مدين شعيب ، وظهر الطريقة الشاذلية على يد من تعلموا وأخذوا عن الشيخ أبو مدين شعيب والتي

عرفت انتشارا واسعا بعد الطريقة القادرية .

خاتمة :

ما يمكن استخلاصه مما سبق : أن الشيخ أبو مدين شعيب أهم شخصية صوفية ساهمت في ربط فكرة

التواصل الصوفي والثقافي بين حواضر المغرب الإسلامي وعلى رأسها بجاية وتلمسان وبلاد الأندلس ، وهي

بمثابة الحلقة التي ربطت مدن متعددة في المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس ، وأن تلامذته واصلوا في تجسيد

وربط التواصل الثقافي بين المغرب الأوسط ومدنهم من أقطار متعددة من العالم الإسلامي سواء المغرب

الأقصى أو تونس أو مصر أو غيرها ، وكلها تجتمع في أصل المنبع وهو الشيخ أبو مدين شعيب.

التهميش :

(1) — ابن عطاء الله السكندري (ت 709هـ) ، عنوان التوفيق في آداب الطريق ، تحقيق خالد زهري ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، (د ، ط) ، 2004 م ، ص 09 . أنظر أيضا :

- LOUIS RINN, MARABOUTS ET KHOUANS, ETUDES SUR L'ISLAMEN EN ALGÉRIE , ADOLPHE JOUDAN LIBRAIRE, ÉDITEUR , ALGER 1884, P 211.
- LECOLONEL TRUMELET, L'ALGÉRIE LE GENDAIRE ENPÉLERINAGE, ÇÁETLÁ , A .J.L.E, 1892. P 485 .

(2) — عبد الله بن عبد القادر التليدي ، المطرب بمشاهير أولياء المغرب ، دار الأمان ، للنشر والتوزيع ، الرباط ، ط4 ، 2004م ، ص 64 .
(3) — ابن الزيات التادلي أبو يعقوب يوسف بن يحيى ، (ت 617هـ) ، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي ، تحقيق أحمد التوفيق ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ، (د ، ط) ، 1997م ، ص 319 .

(4) — أبي العباس أحمد بن عبد الله الغبريني (ت 714هـ) ، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية ، دار البصائر للتوزيع و النشر ، الجزائر، (د ، ط) ، 2007م ، ص 07 .

(5) — ابن عطاء الله السكندري، المصدر السابق، ص 10.

(6) — أبي مدين الغوث الأندلسي (ت 594هـ) ، ديوان وحكم ، راجعه ونقحه حمدان حجاجي ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، (د ، ط) ، 2007م ، ص 65 .

(7) — الشعراي عبد الوهاب (ت 973هـ) ، الطبقات الكبرى ، مطبعة العامرة الشرقية ، (د ، ط) ، 1315هـ ، ج 1 ، ص 132 .

(8) — ابن الزيات، المصدر السابق، ص 319.

(9) — الغبريني ، المصدر السابق ، ص 07 ،

- LOUIS RINN , OPCIT, P 211.

- TRUMELET, OPCIT, P 485.

(10) — يحيى ابن خلدون، (ت 780هـ) ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تحقيق عبد الحميد حاجيات ، الطباعة الشعبية للجيش ، (د ، ط) ، 2007 م ، ج 1 ، ص 125 ،

— الأنصاري : نسبة إلى قبائل سكنت بلاد الأندلس في ضواحي إشبيلية .

(11) — أبي عبد الله محمد بن محمد ابن مريم التلمساني (ت 1020هـ) ، البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان ، مراجعة محمد بن أبي شنب المطبعة النعاليبة ، الجزائر، (د ، ط) ، 1908م ، ص 108 .

— الإشبيلي : الإقليم الذي تنتمي إليه أرض ولادته وهي قطنانية .

(12) — محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت 1345هـ) ، سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقر من العلماء و الصلحاء بفاس ، فاس ، (د ، ط) ، 2005 م ، ص 413 .

— القطناني ، مكانة ولادته .

(13) — الشعراي، المصدر السابق ج 1، ص 131.

— المغربي : لأنه عاش بالمغرب خاصة فاس (المغربية) .

(14) — محمد بن محمد مخلوف (ت 1360هـ) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ومكتبها القاهرة ، (د ، ط) ، 1349هـ ، ص 164 .

— البجائي : وهي آخر بلد استقر بها حوالي 30 سنة حتى توفي .

- (15) — عبد المنعم القاسمي الحسني ، أعلام التصوف في الجزائر ، منذ البدايات إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الخليل القاسمي ، بوسعادة المسيلة ، (د ، ط) ، 1427هـ ، ص 167 .
- التلمساني : المكان الذي دفن به (العباد ضواحي تلمسان) .
- (16) — ابن الزيات التادلي ، المصدر السابق ، ص 320 .
- (17) — نفسه ص 320 .
- (18) — ابن الزيات ، المصدر السابق ، ص 20 .
- (19) — ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب (ت 810هـ) ، أنس الفقير وعز الحقير ، تحقيق محمد الفاسي وأدولف فور ، مطبعة أكسال ، الرباط ، (د ، ط) ، 1965م ، ص 12 .
- (20) — ابن الزيات ، المصدر السابق ، ص 20 .
- (21) — عبد الحليم محمود ، شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث حياته ومعراجه إلى الله ، دار المعارف ، مصر ، (د ، ط) ، 1985م ، ص 29 .
- (22) — ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 11 .
- (23) — ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 108 .
- (24) — يحيى ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 125 .
- (25) — ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 108 .
- (26) — المقرئ التلمساني أحمد بن محمد (ت 1041هـ) ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، (د ، ط) ، 1988م ، ج 7 ، ص 136 .
- (27) — ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 16 .
- (28) — ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (ت 804هـ) ، طبقات الأولياء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ، ط) ، 2006م ، ص 297 .
- (29) — محمد مخلوف ، المصدر السابق ، ص 164 .
- (30) — مياسي إبراهيم ، لمحات من جهاد الشعب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ، ط) ، 2007م ، ص 214 .
- (31) — صلاح مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، بيروت ، لبنان ، (د ، ط) ، 2002م ، ص 37 .
- (32) — ابن عطاء الله السكندري ، المصدر السابق ، ص 14 .
- (33) — ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 11 .
- (34) — ابن عطاء الله السكندري ، المصدر السابق ، ص 14 .
- (35) — KAMEL BOUCHAMA , ALGER, TERRE DE FOI ET DE CULTURE ,E.D.H, 34 LOT BRUYÉRE, BOUZARÉAH , ALGER 2000 , P 206
- (36) — عبد المنعم القاسمي الحسني المرجع السابق، ص 167 .
- (37) — الحفناوي ، الحفناوي أبو القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي بن إبراهيم الغول، (ت 1360هـ) ، تعريف الخلف برجال السلف ، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، (د ، ط) ، 2007م ، ج 1 ، ص 446 .
- (38) — عمار هلال ، الطرق الصوفية و نشر الإسلام و الثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء ، سحب الطباعة الشعبية للحيش، الجزائر، (د ، ط) ، 2007م ، ص 100 .
- (39) — حسين فارسي ، أبو مدين شعيب حياته وأديه ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، (د ، ط) ، 2005م ، ص 23 .
- (40) — ابن عطاء الله السكندري ، المصدر السابق ، ص 12 .
- (41) — المصدر نفسه ، ص 13 .
- (42) — ابن الزيات ، المصدر السابق ، ص 321 — 322 / أنظر — التليدي ، المصدر السابق ، ص 25 .
- (43) — ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 12 / كذلك — ابن الزيات ، المصدر السابق ، ص 320 .

- (44) — ابن الزيات ، نفسه ، ص 320 / — ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 12 .
- (45) — أبو مدين شعيب ، المصدر السابق ، ص 19 .
- (46) — ألتليدي ، المصدر السابق ، ص 66 .
- (47) — أبو مدين شعيب ، المصدر السابق ، ص 23 .
- (48) — ساعد خميسي ، أبحاث في الفلسفة الإسلامية ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، عين مليلة ، (د ، ط) ، 2002م ، ص 62 .
- (49) — ابن الزيات ، المصدر السابق ، ص 321 .
- (50) — حسين فارسي ، المرجع السابق ، ص 33 .
- (51) — ساعد خميسي ، المرجع السابق ، ص 63 .
- (52) — محمد الطاهر علاوي ، العالم الرباني سيدي أبو مدين شعيب ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، (د ، ط) ، 2004 م ، ج 1 ، ص 21 .
- (53) — التليدي ، المصدر السابق ، ص 81 .
- (54) — ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص ص 102 — 103 .
- (55) — الغبريني ، المصدر السابق ، ص 11 .
- (56) — ألتليدي ، المصدر السابق ، ص 81 .
- (57) — الشعراي ، المصدر السابق ، ص 131 .
- (58) — ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 114 ، أنظر أيضا :
- KAMEL BOUCHAMA , OPCIT , P 206
- (59)-IBID
-(60), P 206
- (61) — الغبريني ، المصدر السابق ، ص 11 .
- (62) — عبد الحلیم محمود ، المرجع السابق ، ص 150 .
- (63) — ابن قنفذ ، المصدر السابق ، ص 106 .
- (64) — نفسه ، الصفحة نفسها .
- (65) — الطاهر بونابي ، التصوف في الجزائر خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ، الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، (د ، ط) ، 2004 م ، ص 284 .
- (66) — نفسه ، ص 284 .
- (67) — محمد الكحلوي ، الفكر الصوفي في اقرية المغربية الإسلامي ، القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2009 ، ص 80 .
- (68) — الطاهر بونابي ، نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستعالم ، الجزائر ، ع 02 ، 2004 ، ص 16 .
- (69) — نور الهدى الكتاني ، في الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، (د ، ط) ، 2008 ، ص 56 .
- (70) — الطاهر بونابي ، نشأة وتطور الأدب الصوفي ، المرجع السابق ، ص 16 .
- (71) — الطاهر بونابي ، التصوف ، المرجع السابق ، ص 281 .
- (72) — نفسه ، ص 281 .
- (73) — نفسه ، ص ص 281 — 282 .
- (74) — نفسه ، ص ص 181 . 192 .
- (75) — نفسه ، ص 192 .